الصحة كهدف للتنمية المستدامة من خلال جهود منظمة الأمم المتحدة

Health as a sustainable development objective through the efforts of the United Nations

بن حوة أمينة، Benhaoua Amina[1]

[1] جامعة لونيسي علي البليدة 2، bh.aminadroit@gmail.com

تاريخ لإرسال: 2022/12/10 تاريخ القبول: 2023/09/16 تاريخ النشر: 2024/01/07

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية ودور الصحة كهدف أساسي لعملية التنمية من خلال أعمال الأمم المتحدة، خصوصا بعدما كرس إعلان الحق في التنمية ضمان الصحة واعتبر أن التكوين السليم للجسم وإنشاء مراكز صحية تقيه من الأمراض ضرورة لتحقيق الرفاهية له من خلال تنمية مستدامة تعنى بالأجيال الحاضرة دون المساس بحقوق الأجيال المقبلة، وهذا ما دعت إليه الأمم المتحدة من خلال إعلاناتها وقراراتها وخططها وبرامجها التنموية للاهتمام بالجانب الصحي الذي أصبح يمثل التحدي لضمان تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية خصوصا في ظل جائحة كورونا التي ألحقت أضرارا بليغة بالبشرية أصبحت تهدد الأمن الصحي والحق في التنمية على مستوى العالم.

الكلمات المفتاحية: الصحة؛ التنمية المستدامة؛ التنمية الصحية المستدامة؛ الأمم المتحدة؛ جائحة كورونا.

Abstract:

This study aims to show the importance and role of health as a primary goal for the development through the work of the United Nations, especially after the Declaration on the Right to Development devoted to ensuring health and considered that the proper formation of the body and the establishment of health centers that protect it from diseases is a necessity to achieve its well-being, through sustainable development. It deals with the present generations without prejudice to the rights of future generations, and this is what the United Nations called for through its declarations, decisions, plans and development programs to pay attention to the health aspect, which has become a challenge to ensure the achievement of economic and social development, especially in light of the Corona pandemic, which has caused severe damage to humanity and has threatened health security and the right to development worldwide.

Keywords: *health; sustainable development; sustainable health development; United Nations; Corona pandemic.*

مقدمة:

إن التكوين السليم لجسد الإنسان وتمتعه بصحة جيدة ضمان لتحقيق الرفاهية له وكذا الوصول إلى تنمية اقتصادية واجتماعية طويلة الأمد تعنى بالأجيال الحاضرة دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم وهذا ما نسميه بالتنمية الصحية المستدامة، فالصحة حق من حقوق الإنسان كرستها مختلف الإعلانات والقرارات، وأصبحت من الأولويات لارتباطها بحق الإنسان في الحياة، فبعد الأزمات الصحية الدولية التي أصبحت تهدد استقرار المجتمع الدولي، خصوصا في ظل جائحة كورونا وما ألحقته من أضرار بليغة بالحياة البشرية والتي مست عملية التنمية وأصبحت تهدد العالم، أصبح الأمن الصحي يمثل التحدي لضمان تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمستدامة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مختلف المفاهيم المتعلقة بالتنمية والصحة المستدامة، وكذا جهود منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية في تحقيق التنمية الصحية المستدامة في ظل جائحة كورونا.

الإشكال الذي يطرح في هذا الصدد: ما مدى ارتباط الصحة بالتنمية المستدامة وما هي الجهود المبذولة للمنظمة الأممية في ذلك؟

للإجابة على هذا الإشكال ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وفق محاور الدراسة.

1. ارتباط الصحة بتحقيق التنمية المستدامة:

تعتبر الصحة من الأمور الأكثر أهمية في المجال التنموي، لارتباطها بالحياة البشرية باعتبار أن الإنسان هو المحرك الأساسي لعملية التنمية، وهدف التنمية مع اختلاف أبعادها وضمان استمراريتها تتمثل في الاهتمام برفاهية الفرد بالدرجة الأولى من خلال توفير مستوى صحي ومعيشي لائق.

1.1. المفاهيم المتعلقة بالصحة واستدامة التنمية:

سيتم التطرق إلى مفهوم التنمية الصحية المستدامة من خلال حصر كل المفاهيم المتعلقة بهذا المصطلح والمتمثلة في الصحة والتنمية وكذا التنمية المستدامة.

1.1.1 مفهوم الصحة:

وفقا لدستور منظمة الصحة العالمية تعتبر الصحة حالة اكتمال السلامة البدنية، عقليا، مهنيا واجتماعيا، وليس مجرد انعدام المرض والعجز، وأن الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان وهدف اجتماعي عالمي، وأمر أساسي لتلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان.

عرفها بركنز بأنها حالة التوازن بين وظائف الجسم، وأن هذا التوازن ينتج من تكيف الجسم للعوامل الضارة التي يتعرض لها بصفة مستمرة، كما أكد على أن تكيف الجسم للعوامل الضارة هو عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم المختلفة للمحافظة على التوازن (الصحة)[1].

يعتقد البعض أن الصحة تعني أن يتمتع الإنسان بالعافية فقط، وأن يشفى من جميع الأمراض والأسقام، ولكن مفهوم الصحة يصل إلى أبعد من ذلك بكثير، فوصول الإنسان إلى الصحة السليمة الخالية من جميع الأمراض يتطلب الموازنة بين الجوانب النفسية والعقلية والروحية والجسمانية وبهذا يمكن للإنسان أن يصل إلى الصحة المثالية.

أكد نص المبدأ الأول من إعلان ريو للبيئة والتنمية على أن البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، ويحق لهم أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة[2]، بمعنى لا يمكن أن يعيش الإنسان في صحة جيدة دون وجود تنمية مستدامة متفاعلة ومترابطة من جميع النواحي.

2.1.1 مفهوم التنمية والتنمية المستدامة:

سيتم تحديد المفاهيم المتعلقة بالتنمية من خلال تطورها من تنمية اقتصادية واجتماعية إلى الحق في التنمية والذي كرسه إعلان الحق في التنمية لسنة 1986 للوصول إلى تنمية مستدامة تعني بحقوق الأجيال الحاضرة والمقبلة على السواء.

1.2.1.1 تعريف التنمية:

عملية التنمية مفهوم لا حدود له ومجال حيوي تفاعلت فيه عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية على المستوى الدولي، حيث أصبحت هناك أهمية بالغة في النظر للتنمية من الناحية القانونية وتحقيق مصداقيتها كونها نقطة تلاقي بين القانون الدولي للتنمية وحقوق الإنسان، ولذا تتبوأ التنمية ومشاكلها مكان الصدارة في اهتمامات الأمم المتحدة بعد تحقيق السلم والأمن الدوليين بالدرجة الأولى.

والتنمية في اللغة العربية كلمة مشتقة من الفعل نمى على وزن فعل ومضارعه ينمي ومصدره تنميا ولكنهم قالوا في مثل هذا يجب حذف ياء التفعيل وتعوض عنها التاء فيصير وزنه تفعلة أي تنمية مثل زكى، يزكي، تزكيا ولكن حسب القاعدة يكون تزكية ومثله كذلك سمى، يسمي، تسمية ويأتي الفعل مخففا فيقال نمى، ينمي، نماء بمعنى الزيادة والارتقاء ومنه ينمو نموا[3]، ويقال في اللغة العربية: نمى الخضاب في اليد والشعر أي ازداد سوادا، ونمى الحبر في الكتاب أي اشتد سواده وزاد بعدما كتب[4].

تعرف التنمية بأنها: «حصيلة تفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية وإدارية متداخلة ومستمرة تشكل كل منها وبدرجة متفاوتة عاملا مستقلا وتابعا في آن واحد»، كما تعرف أيضا بأنها: «عبارة عن عملية شاملة لكافة المعالم الخاصة بمجتمع ما يراد بها نقل المجتمع بأفراده ومؤسساته وبعلاقاته مع محيطه الدولي من مرحلة معينة عادة غير مرغوب فيها إلى مرحلة أكثر تقدما ورفاها في كافة الشؤون الحياتية وبشكل متوازن مرحلة مرغوب الوصول إليها».[5]

عرف مفهوم التنمية تحولات كبيرة انتقل فيها من المفهوم الضيق القائم على الكم الاقتصادي إلى المفهوم الواسع القائم على محورية الإنسان، أين ظهر هذا المفهوم الواسع والجديد، مع بداية التسعينات، من خلال التقارير الإنمائية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليجعل عملية التنمية تتصل بالقدرات الإنسانية.

أصبحت التنمية حق من حقوق الإنسان وبصفة خاصة من حقوق الشعوب، والتنمية التي تضمنها إعلان الحق في التنمية وكذا إعلان برنامج العمل الاقتصادي هي تنمية شاملة لكافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا لمواكبتها لكافة العناصر لتحقيق العلاقة بين التنمية وبقية حقوق الإنسان الأخرى.

تتعدد تعريفات الحق في التنمية حيث لا يمكن حصرها في أي من الأبعاد التي تشكل جوهرها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، خاصة بعد أن أصبحت تنمية شاملة لكافة المجالات أساسها التنمية الاقتصادية ولكنها تتعدى البعد الإنساني والبيئي وتنمية مستدامة تهتم بحقوق الأجيال الحاضرة دون المساس بالأجيال المقبلة.

يعود الفضل في إبراز مفهوم الحق في التنمية للفقيهين الكبيرين السنغالي كيبامبايKEBA M'BAYE والتشيكي الفرنسي كارل فاساك KARL VASAK، وقد كانت طموحات الأول حول تركيزه على البعد الدولي للحق في التنمية وذلك من خلال إبراز المبررات الاقتصادية والأخلاقية بدعوته لتعويض العالم الثالث عن الاستغلال الذي تعرض له وكذا مسؤولية الدول المتقدمة عن الوضع الدولي المعيق لتنمية الدول المتخلفة يقول: «أن الحق في التنمية امتياز معترف به لكل فرد ولكل شعب للتمتع بمقدار من السلع والخدمات المنتجة بفضل مسعى التضامن لأعضاء المجتمع».[6]

سبق وأن وردت تعريفات الحق في التنمية في كتابات كثيرة وعبر عنها في عصور سابقة في كل من فرنسا والولايات المتحدة ب "حق نشدان السعادة" في إعلان الاستقلال الأمريكي الصادر في4 جويلية 1776 وجاء فيه: «إننا نعتبر الحقائق التالية واضحة في حد ذاتها وهي أن الناس كلهم خلقوا متساويين وأن الخالق منحهم حقوقا ثابتة لا يمكن انتزاعها منهم ومن هذه الحقوق: الحق في الحياة والحرية ونشدان السعادة ولضمان هذه الحقوق: قد

أسست الحكومات بين الناس وأنه عندما يصبح أي شكل من الحكومات أداة هدم لتلك الغايات فمن حق الشعب أن يغيرها وأن يزيلها وأن يقيم مكانها حكومة جديدة مؤسسا إياها على مبادئ ومنظمات سلطاتها على وجه بحيث أنها أجدر بأن تحقق له السلامة والسعادة» [7].

أوردت المادة الأولى من إعلان الحق في التنمية تعريف الحق في التنمية بنصها: «الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف وبمقتضاه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالا تاما».

لقد أصبح إعمال الحق في التنمية أمرا ضروريا في ضوء الأزمات التي تعتبر السبب وراء صراعات كثيرة في العالم، كأزمة الفقر والتلوث البيئي وندرة المياه، وأعباء التقدم التكنولوجي والأمية وشروط التجارة الدولية غير المتكافئة وكذا الأزمات الصحية، لذلك يتمثل التحدي اليوم في ضمان تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشكل البيئة الملائمة للانتفاع بكافة الحقوق من أجل الارتقاء بمستوى حياة الإنسان، والحفاظ على كرامته الإنسانية[8].

2.2.1.1 تعريف التنمية المستدامة:

إن التنمية الإنسانية المستدامة تشكل البيئة الملائمة التي تضمن للجميع التمتع بكامل حقوق الإنسان والانتفاع بها أكثر، مع ضمان استمرار الانتفاع للأجيال القادمة (الاستدامة)، مع أيجاد السبل الضرورية لمواجهة المخاطر كانتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة ومخاطر انتقالها عبر الحدود.

فالاستدامة تعني عدم إلحاق الضرر بالأجيال القادمة سواء بسبب استنزاف الموارد الطبيعية وتلويث البيئة، أو بسبب الديون العامة التي عبئها الأجيال اللاحقة، أو بسبب عدم الاكتراث بتنمية الموارد البشرية، مما يخلق ظروف صعبة في المستقبل نتيجة خيارات الحاضر[9].

ففكرة الاستدامة حسب تعريف لجنة بورتلاند فكرة معيارية أساسية ترتكز حول استمرارية المجتمعات الإنسانية في السعي لتحقيق نوعية حياة أفضل، مع مراعاة احتياجات الفقراء الأساسية، وعدم إفساد قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتها، فهي تتضمن عملية التغيير الإيجابي على نطاق واسع مع الاهتمام بالنواحي المادية والأخلاقية معا لكل من الفقراء والأجيال القادمة، مع استحضار الفكرة الخاصة بالقيود البيئية[10].

إن فكرة التنمية المستدامة تستدعي ألا تقتصر قابلية الاستمرار في التحسن على الجيل الحالي في فترة زمنية معينة، بل لابد أن يستمر إلى الأجيال المتعاقبة، فليس من العدل تمتع الجيل الحاضر واستهلاكه لكل الموارد الإنمائية، بل لا بد من توفير الرفاهية الاقتصادية لأجيال الحاضر والمستقبل.

2.1. مفهوم التنمية الصحية المستدامة:

أصبحت الصحة من أولويات المجتمع الدولي خصوصا بعد جائحة كورونا، وأصبح الاهتمام بها ينصب على مدى استدامتها من خلال تحقيق تنمية صحية مستدامة تسعى لتحقيق احتياجات الأجيال الحاضرة والمقبلة.

1.2.1 تعريف التنمية الصحية المستدامة:

تعرف التنمية الصحية المستدامة بأنها نظام معقد من المدخل المتفاعل للاستعادة وإدارة وتحسين صحة الإنسان، التي لها قاعدة إيكولوجية قابلة للاستمرار بيئيا واقتصاديا واجتماعيا إلى أجل غير مسمى، وتعمل بانسجام مع الجسم البشري والبيئة غير البشرية على حد سواء، والذي لا ينتج عنه آثار غير عادلة أو غير متناسبة على أي عنصر هام يساهم في نظام الرعاية الصحية، بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة، كما ينبغي للمنشأة المستدامة أن تمكن مقدمي الرعاية الصحية من تحقيق أهداف الصحة والسلامة مع الحفاظ على الجدوى الاقتصادية والحد من استهلاك الموارد[11].

إن العديد من التقارير والدراسات أثبتت أن الفروقات في المؤشرات الصحية بين الدول، ماهي إلا انعكاسات للفروقات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولئن كانت الصحة غاية أساسية من غايات التنمية فإن القدرة على التنمية نفسها تتوقف على الصحة، على هذا الأساس شددت القمم والمؤتمرات العالمية المتوالية على الاهتمام بالتنمية الصحية المستدامة، وهذا ما أكده البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة الصحة العالمية على الدور المحوري للاستثمار في رأس المال البشري عن طريق الصحة كمطلب أساسي لتحقيق التنمية الصحية المستدامة[12].

يمكن اعتبار التنمية الصحية على أنها وسيلة وغاية تسعى التنمية المخططة إلى تفعيلها في الوسط المجتمعي، نظرا لارتباطها بمختلف الأنساق في البناء الاجتماعي، باعتبار أن عملية التنمية تهدف إلى تغيير الواقع بما في ذلك الجانب الصحي، ولذلك تطلق على هذه العملية اصطلاح التنمية الصحية، وهي تستهدف تحسين الحياة الصحية العامة للإنسان، إلى جانب نشر الوعي الصحي بهدف إحلال ثقافة صحية في المجتمع، والتي تعد مطلبا هاما في المجتمع، وهو ما يمكن أن تعبر عنه المخططات التنموية[13].

2.2.1 الصحة ضمن خطة التنمية المستدامة لعام 2030:

في سبتمبر 2015، اجتمع رؤساء الدول والحكومات في المقر الرئيسي للأمم المتحدة للاتفاق حول جيل جديد من الأهداف يتضمن 17 من أهداف التنمية المستدامة و179 غاية مرتبطة بها، كي يحل محل الأهداف الإنمائية للألفية، وتسترشد به جهود التنمية العالمية خلال الأعوام الخمسة عشر القادمة حتى عام 2030، وبنفس التاريخ اعتمدت الجمعية العامة النص النهائي لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، حيث تدخل أهداف التنمية المستدامة حيز التنفيذ في يناير 2016، وتتسم بطابع عالمي وبقابلية التطبيق الشامل، وجاء الهدف الثالث تحت عنوان: " الصحة الجيدة والرفاه"

نجحت الأهداف الإنمائية للألفية في تركيز الاهتمام على تحديات عالمية محددة وملحة، منها الجوع وصحة الأم والطفل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا، ووضعت هذه المسائل على رأس جدول الأعمال العالمي، ودعيت جميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني وشركات القطاع الخاص وغيرها من الجهات إلى العمل من أجل تحقيق تلك الأهداف، وشجعت تدخلات محددة لفائدة الفئات السكانية الفرعية، خاصة الحوامل والأطفال دون الخامسة، بدلا من استهداف كل الناس، غير أن بعض البلدان سعت إلى تحسين المؤشرات من خلال استثمارات في نظمها الصحية من أجل دعم جميع السكان، مما أسفر عن إحراز تقدم هائل في صحة جميع الناس من جميع الأعمار[14].

توصي منظمة الأمم المتحدة باعتماد خطة للتنمية لما بعد عام 2015 بصيغة تجدد تأكيد الالتزام بالأهداف الإنمائية للألفية، وبإمكان صياغة الهدف الثالث والذي ينص على ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، مع إعادة تنشيط العمل على استكمال تحقيق خطة الأهداف الإنمائية للألفية فيما يتعلق بوفيات الأطفال مع زيادة مستوى الوعي العالمي بأهمية معالجة الإدمان وضمان الصحة البيئية.

إن إعطاء الأولوية لتدخلات محددة لفائدة الحوامل والأطفال دون سن الخامسة تساهم في تعزيز أنماط عيش أكثر صحية لفائدة الجميع من خلال استثمار في النظم الصحية، حيث تسعى التغطية الصحية الشاملة إلى كفالة أن تكون لجميع الناس بالتساوي إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية الجيدة والمناسبة لهم دون المعاناة من صعوبات مالية[15].

وتتمثل مقاصد الهدف الثالث " ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار" في[16]:

- خفض النسبة العالمية للوفيات النفاسية.
- وضع نهاية لوفيات المواليد والأطفال التي يمكن تفاديها.
- وضع نهاية لأوبئة الإيدز والسل والملاريا والأمراض المدارية المهملة ومكافحة الالتهاب الكبدي الوبائي والأمراض المنقولة بالمياه والأمراض المعدية الأخرى.
- ضمان حصول الجميع على خدمات الجنسية والإنجابية.
- تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير المعدية وتعزيز الصحة والسلامة العقليتين.
- تعزيز الوقاية من إساءة استعمال المواد وعلاجها.
- خفض عدد الوفيات والإصابات الناجمة عن حوادث المرور إلى النصف.
- الحد من عدد الوفيات والأمراض الناجمة عن التعرض للمواد الكيميائية الخطرة وتلوث الهواء والماء والتربة.
- تعزيز تنفيذ الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ.
- توفير إمكانية الحصول على الأدوية واللقاحات الأساسية للجميع، ودعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية.
- زيادة التمويل في قطاع الصحة وتوظيف القوى العاملة في هذا القطاع في البلدان النامية.
- تعزيز القدرات في مجال الإنذار المبكر والحد من المخاطر وإدارة المخاطر الصحية.

2. دور الأمم المتحدة في تحقيق التنمية الصحية المستدامة:

قامت الأمم المتحدة بدور ريادي منذ بداية جائحة كورونا بتكريس الجهود الصحية العالمية لمواجهة التصدي في إطار التعاون والتنسيق مع مختلف الأجهزة التابعة لها بغية تحقيق التنمية الصحية المستدامة.

تعتبر الصحة أساسية في التنمية البشرية وبقاء المجتمعات، لذا أولت الأمم المتحدة أهمية بهذا المجال لتحقيق التنمية المستدامة من خلال جعل الصحة من بين الأهداف الإنمائية للألفية تتصل اتصالا مباشرا بالصحة.

1.2. دور منظمة الأمم المتحدة في تحقيق التنمية الصحية المستدامة:

تعتبر الأمم المتحدة من أهم المنظمات التي تسعى إلى الاهتمام بحقوق الإنسان وضمان الحق في الحياة والذي يتطلب التمتع بالصحة ولذلك دائما تسعى المنظمة من خلال قراراتها المكرسة للمساعدات الإنسانية والقضاء على الفقر إلى ضمان مستوى صحي ومعيشي للفرد وهذا لتحقيق التنمية الصحية المستدامة.

اتخذت الجمعية العامة في أفريل 02 أفريل 2020 قرارا تؤكد من خلاله على ضرورة التضامن العالمي لمكافحة فيروس كورونا، وبينت من خلاله آثار هذه الجائحة صحة البشر وسلامتهم وتأثيرها على حياة المجتمعات وعلى الاقتصاد والتجارة العالمية وهذا يعرقل التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولاحتواء الجائحة أكدت الجمعية وبالاستناد إلى المادة 10 من ميثاق الأمم المتحدة على تكثيف التعاون الدولي لمواجهتها والتخفيف من آثارها وذلك بتبادل المعلومات والمعارف العلمية والالتزام بالمبادئ التي توصي بها منظمة الصحة العالمية.

أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم 2532 لسنة 2020 والذي طالب من خلاله بالوقف الفوري لإطلاق النار لمواجهة الجائحة، وكذا دعوة جميع الأطراف في النزاعات المسلحة إلى هدنة إنسانية دائمة لمدة 90 يوما على الأقل للتمكن من إيصال المساعدات الإنسانية دون أية عوائق، مؤكدا في ذات السياق أن هذه الهدنة لا تنطبق على العمليات العسكرية الجارية ضد تنظيم داعش والقاعدة وجبهة النصرة وغيرها من الجماعات الإرهابية التي حددها المجلس[17].

إدراكا لنجاح الأهداف الإنمائية للألفية والخطط التنموية المكرسة لذلك والحاجة إلى إكمال مهمة القضاء على الفقر تبنت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2030، والتي تتضمن إنهاء الفقر وانعدام الجوع والصحة الجيدة والرفاهية، وتعليم جيد والمساواة بين الجنسين والمياه النظيفة والصرف الصحي وطاقة نظيفة بأسعار معقولة، والعمل اللائق والنمو الاقتصادي، والصناعة والابتكار والبنية التحتية، وتقليل عدم المساواة، ومدن ومجتمعات مستدامة والاستهلاك والإنتاج المسؤولان والعمل المناخي، والحياة تحت الماء والحياة على الأرض والسلام والعدل والمؤسسات القوية، والشراكات لتحقيق الأهداف[18].

2.2. دور منظمة الصحة العالمية في تحقيق التنمية الصحية المستدامة:

إن الحق في الصحة يعد أحد حقوق الإنسان الأساسية وذات أولوية لضمان الحق في الحياة لارتباطه الوثيق به خصوصا بعد انتشار الأوبئة والأمراض المعدية والمميتة، وقد استقر مفهوم الحق في الصحة في مختلف المواثيق الدولية والدساتير والتشريعات الوطنية منذ نشأة منظمة الصحة العالمية باعتبارها الرائدة في هذا المجال،

حيث جاء في دستورها: " التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية والاجتماعية"[19].

فور الإعلان على أن كوفيد 19 يمثل جائحة عالمية اتخذت منظمة الصحة العالمية جملة من الإجراءات تستدعي الحكومات إلى اتخاذ التدابير الاحترازية لمواجهة هذه الجائحة، واختلفت هذه التدابير من دولة إلى أخرى حسب الإمكانيات المالية لكل دولة، فقد سعت المنظمة إلى تحقيق الأمن الصحي العالمي وذلك من خلال وضع نصوص قانونية ملزمة لمواجهة جائحة كورونا في العالم بوضع آليات وتدابير لوقف تفشي فيروس كورونا وتحقيق التنمية الصحية المستدامة.

تعتبر منظمة الصحة العالمية الرائدة في مكافحة الأوبئة العالمية خاصة فيما يتعلق بحالات الطوارئ الصحية العامة في الكثير من الدول الأعضاء بالمنظمة، حيث أطلقت المنظمة برنامج العمل العام الثالث عشر 2023/2019 الذي تم فيه اقتراح هدف تحقيق التغطية الصحية الشاملة بتوفير الإمكانيات والقدرات لمواجهة المخاطر وتحقيق استراتيجية أساسية للمنظمة الصحية ببناء القدرات الوطنية والعالمية المرنة لإبقاء العالم في مأمن من الأوبئة[20].

دأبت منظمة الصحة العالمية منذ بداية انتشار الجائحة على اتخاذ الكثير من الإجراءات والتدابير للتصدي لتلك الأزمة العالمية وأعلنت المنظمة في أفريل 2020 عن خمسة تدابير منظمة لمواجهة الجائحة من خلال[21]:

- مساعدة الدول على الاستعداد والاستجابة من خلال بيانات يتم تحديثها بشكل مستمر وذلك من أجل فهم طبيعة الفيروس وأهم المستجدات الخاصة به.
- تقديم المعلومات والتصدي إلى الأكاذيب حيث قامت وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاجتماعية على شبكة الانترنيت بنشر كافة البيانات والمعلومات الخاصة والتي من شأنها أن تؤدي إلى التوعية المجتمعية وتفعيل الضوابط القانونية الخاصة والمتعلقة بالحماية من الفيروس.
- ضمان وصول الإمدادات الحيوية إلى العاملين الصحيين.
- تدريب وتعبئة العاملين الصحيين.
- البحث عن لقاح.

ومن خلال الأهداف المسطرة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 تنسق منظمة الصحة العالمية خطة العمل العالمية من أجل حياة صحية ورفاهية للجميع، وهي خطة لتسريع التقدم نحو أهداف التنمية الصحية العالمية.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الصحة كهدف أساسي للتنمية المستدامة من خلال جهود منظمة الأمم المتحدة، توصلنا إلى جملة من النتائج والاقتراحات:

النتائج:

- لم تعد الصحة تعني السلامة الجسدية والعقلية فحسب بل أصبحت ترتبط بعملية التنمية في مختلف جوانبها خصوصا الاجتماعية والإنسانية.
- ضمان حق كل انسان بالتمتع بأعلى مستوى من الصحة الجيدة لتحقيق التنمية الصحية المستدامة والتي تعزز عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأبعادها من خلال الوصول إلى الاستقرار الاقتصادي وحماية البيئة.
- اتساع مفهوم التنمية الصحية لارتباطها بأبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية تعنى بالأجيال الحاضرة والقادمة على السواء.

الاقتراحات:

- من أجل تحقيق التنمية الصحية المستدامة لا بد من تفعيل استراتيجية ترتكز على المقومات العلمية في المجال الطبي، وأهمها البحوث العلمية ذات الاختصاص الصحي وجعلها أولوية خصوصا ما يتعلق بالفئات الضعيفة كالأطفال والحوامل.
- تقديم أفضل الحلول في المجال الصحي وإنتاج معارف جديدة وابتكار بحوث علمية متخصصة من أجل تطوير التكنولوجيا لخدمة الصحة وتنميتها.
- ضرورة تدعيم الصحة الشاملة من خلال ضمان تكافؤ الفرص للجميع في الحصول على خدمات الصحة والتعليم ...
- ضرورة اتباع مختلف التدابير والإجراءات الضرورية للقضاء على الأوبئة وتوفير سبل العلاج والأدوية بأسعار ميسورة.

التهميش والإحالات:

[1]- إكرام بلباي، التنمية الصحية المستدامة، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، المجلد الثامن، العدد 01، ماي 2022، ص 274.

[2] - تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو، 1992، ص 46.

[3]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت، 2000، ص 1455.

[4]- المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الثامنة والثلاثون، دار المشرق، بيروت، 2000، ص840.

[5]– أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، التنمية وحقوق الإنسان (نظرة اجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص295.

[6]- صفاء الدين محمد عبد الحكيم الصافي، حق الإنسان في التنمية الاقتصادية وحماية دوليا، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 1998، ص 191.

[7] - وحيد رأفت، "القانون الدولي وحقوق الإنسان"، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 32، 1977، ص 16-17.

[8] - إيناس عبد الله أبو حميرة، الحق في التنمية كحق من حقوق الإنسان، مجلة البحوث القانونية، العدد 11، طرابلس، 2020، ص 4.

[9] - إيناس عبد الله أبو حميرة، الحق في التنمية كحق من حقوق الإنسان، مجلة البحوث القانونية، العدد 11، طرابلس، 2020، ص 4.

[10]– نفس المرجع، ص 40، 41.

[11]– إكرام بلباي، مرجع سابق، ص 278.

[12]– لامية حمايزية، عبود زرقين، التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري، دراسة مقارنة الجزائر وتونس والمغرب، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 09، ديسمبر 2015، ص 257–258.

[13] – اكرام بلباي، مرجع سابق، ص 279.

[14]- لورين باريدو وآخرون، أهداف التنمية المستدامة وصحة أفضل في عام 2030، موقع الأمم المتحدة، على الرابط:
https://www.un.org/ar/chronicle/article/20252
اطلع عليه بتاريخ: 2022/09/17 على الساعة 14:00

[15]- نفس المرجع.

[16]– الصحة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الثامنة والثلاثون بعد المائة، البند 7–2 من جدول الأعمال المؤقت، 11 كانون الأول/ ديسمبر 2015، EB138/14

[17]– الأمم المتحدة: مجلس الأمن يتبنى قرارا يدعم دعوة الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار:
https://news/un.org/ar/story/2020/07/1057592 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 22.09.2022 على الساعة: 18:00

[18]– الأمم المتحدة: دعم التنمية المستدامة والعمل المناخي، على الموقع:
https://www.un.org/ar/our-work/support-sustainable-development-and-climate-action
اطلع عليه بتاريخ: 10 سبتمبر 2020 على الساعة: 17:00

[19]- إكرام بلباي، مرجع سابق، ص 272.

[20] - خديجة بن قطاط، المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح، مجلة دراسات وأبحاث، جويلية 2020، ص 556.

[21] – دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 09 ديسمبر 2020 على الموقع: https://democraticac.de/?p=71532
اطلع عليه بتاريخ: 20 سبتمبر 2022 على الساعة: 23:00

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، (2006)، التنمية وحقوق الإنسان (نظرة اجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

2- الصافي صفاء الدين محمد عبد الحكيم، (1998)، حق الإنسان في التنمية الاقتصادية وحماية دوليا، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية.

الأطروحات:

1- سقني فاكية، (2009، 2010)، التنمية الإنسانية المستدامة وحقوق الإنسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

المقالات:

1- أبو حميرة إيناس عبد الله، (2020)، الحق في التنمية كحق من حقوق الإنسان، مجلة البحوث القانونية، العدد 11، طرابلس، 2020.

2- بن قطاط خديجة، المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح، مجلة دراسات وأبحاث، جويلية 2020.

3- لامية حمايزية، عبود زرقين، التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري، دراسة مقارنة الجزائر وتونس والمغرب، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 09، ديسمبر 2015.

4- رأفت وحيد، "القانون الدولي وحقوق الإنسان"، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 32، 1977.

الوثائق والتقارير:

1- تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو، 1992.

2- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت، 2000.

3- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثامنة والثلاثون، 2000.

مواقع الانترنيت:

1- لورين باريدو وآخرون، أهداف التنمية المستدامة وصحة أفضل في عام 2030، موقع الأمم المتحدة، على الرابط: https://www.un.org/ar/chronicle/article/20252

2- الصحة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، (11 كانون الأول/ ديسمبر 2015)، منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الثامنة والثلاثون بعد المائة، البند 7-2 من جدول الأعمال المؤقت، EB138/14

3- الأمم المتحدة: مجلس الأمن يتبنى قرارا يدعم دعوة الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار: https://news/un.org/ar/story/2020/07/1057592

4- الأمم المتحدة: دعم التنمية المستدامة والعمل المناخي، على الموقع: https://www.un.org/ar/our-work/support-sustainable-development-and-climate-action

5- دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا، (09 ديسمبر 2020)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، على الموقع: https://democraticac.de/?p=71532